

بنو اسرائيل بين الكفر والايمان

إن إغتصاب اليهود لفلسطين لم يتم بين عشية أو ضحاها أو بين يوم وليلة إنما سبقه إعداد جيد وتخطيط محكم استغرق عشرات السنين من العمل الدؤوب ورغم تشتتهم في جميع أنحاء العالم إلا أنهم ظلوا متمسكين ومستمسكين بنصوص العهد القديم والتلمود وغيرها وأشربت قلوبهم هذه التعاليم في أي مكان وجدوا فيه وأصبح كل يهودي يؤمن بأن اليهود شعب الله المختار كما ورد في العهد القديم رغم أن وجودهم في أرض فلسطين كان بأمر من الله حينما كانوا على علم ومتمسكين بما أنزل عليهم من وحي السماء عابدين لرب العالمين على دين الإسلام الذي جاء به أنبيأؤهم فمكّن لبني إسرائيل الذين يدينون دين الحق ويعبدون الإله الواحد فلما انحرفوا وعاثوا في الأرض فساداً واعتدوا على محارم الله من تعاملهم بالربا وقتلهم الأنبياء ووصفهم الله الواحد الأحد الصمد بصفات تنزه الله عنها بعث عليهم من فلسطين من يطردهم .

يقول الله تعالى في كتابه الكريم عن أوصاف اليهود :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (آية ٦٤ من سورة المائدة) . ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٥٥) وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿ (١٥٦) ﴾ (آية رقم ١٥٥ ، ١٥٦ سورة النساء) .

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِقُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ (آية ٤١ المائدة) ويقول الله تعالى: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِللَّسُخْتِ ﴾ (آية ٤٢ المائدة).

هذا الجيل الذي استحق لعنة الله وعقابه والطرده من بيت المقدس وفلسطين بأمر الله حيث بعث عليهم من يسومهم سوء العذاب ويخرجهم من فلسطين جزاء كفرهم بالله وفستقهم.
